

# تونس: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل<sup>1</sup>

علي بن رمضان (متطوع بالأمم المتحدة)؛ جوا بيدرو ديتز ولوكاس ساتو (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مركزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أعدت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). واستعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

أثرت أزمة فيروس كوفيد-19 بصورة عميقة على الاقتصاد التونسي، مع انكماش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 8.8% في عام 2020 ووصول معدلات البطالة إلى 17.8% بنهاية الربع الأول من عام 2021 (البنك الدولي، 2021). وتشير تقديرات اليونيسف (في تقريرها السنوي لعام 2020) إلى ارتفاع نسبة الفقر بين الأطفال من 19% قبل الجائحة إلى 25%، مما يعادل انضمام 216 ألف طفل إضافي إلى جملة الأطفال الذين يعيشون تحت خط الفقر.

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رسده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بلدان الجنوب<sup>2</sup> ثماني استجابات في مجال الحماية الاجتماعية في تونس (أربعة تدابير تتعلق بسوق العمل، وثلاثة تخصص المساعدات الاجتماعية، وآخر يتصل بالتأمينات الاجتماعية). بُنيت تدابير المساعدات الاجتماعية الثلاثة بأكملها على قواعد بيانات موجودة مسبقاً لإنشاء برامج للتحويلات النقدية الطارئة سواءها قواعد بيانات برنامج المساعدات الطبية المجانية في البلاد (بطاقات العلاج المجاني AMG1) والبرنامج الوطني للعلاج بالتعريفية المخفضة (AMG2). وتلقى الأفراد المستفيدون من بطاقات العلاج المجاني والمسجلون في الوقت ذاته في البرنامج الوطني لإعانة العائلات المعوزة إعانةً تكملية غير متكررة بقيمة 50 ديناراً تونسياً (16.70 دولار أمريكي)<sup>3</sup> بالإضافة إلى تحويلاتهم النقدية المنتظمة (البالغ قيمتها 180 ديناراً تونسياً/ 60.20 دولار أمريكي). كذلك حصلت 470 ألف أسرة مستفيدة من البرنامج الوطني للعلاج بالتعريفية المخفضة (AMG2) على دفعتين من تحويل نقدي طارئ بقيمة 200 دينار (66.90 دولار) في نيسان/ إبريل وأيار/ مايو 2020. وإن الوجود المسبق لقاعدة بيانات خاصة بالمساعدات الاجتماعية قد ساعد الحكومة في التحرك بسرعة وإطلاق برامج لدعم الدخول بعد أسبوعين فقط من فرض قيود البقاء بالمنزل. فضلاً عن ذلك، أُضيفت 300 ألف أسرة إلى قاعدة بيانات البرنامج الوطني للعلاج بالتعريفية المخفضة في أيار/ مايو 2020، وحصلت كل أسرة من تلك الأسر على حوالة نقدية بقيمة 200 دينار (66.90 دولار). وقد ساعدت تلك التدابير نحو 40% من السكان.

كذلك حاولت برامج المساعدات الاجتماعية، التي وفرتها الحكومة، الوصول للأفراد الذي لم تشملهم مظلة الحماية الاجتماعية في السابق. ففي عام 2019، كانت نسبة التونسيين الذين لم يحظوا بأي شكل من أشكال التغطية الطبية (سواء التأمين الصحي، أو بطاقات العلاج المجاني، أو برنامج العلاج بالتعريفية المخفضة) 17.2%. وبعد ستة أسابيع من إعلان تدابير الإغلاق التام، نُفذت حملة استثنائية باستخدام الرسائل النصية القصيرة لإيصال مساعدات نقدية إلى تلك الأسر. وبلغت قيمة التحويل في هذه الحملة 200 دينار (66.90 دولار) بصرف النظر عن حجم الأسرة.

وفيما يتعلق بمراعاة احتياجات الأطفال، ينبغي التأكيد على أن البرامج المذكورة أنفاً لم تُغط سوى نسبة صغيرة نسبياً من الأطفال. على سبيل المثال، بينما يعيش 22% من الأطفال في تونس في فقر متعدد الأبعاد، لم تصل المساعدات النقدية الاستثنائية للأسر المتضررة من تدابير الحجر الصحي الكامل إلا لنسبةٍ قُدرت بعشرة بالمئة فقط من الأطفال. غير أن هناك

استجابة واحدة بعينها تجدر الإشارة إليها هنا: في سياق يتسم بزيادة في عدد الأطفال غير الملحقين بالمدارس، قدمت الحكومة حوالة نقدية غير متكررة بقيمة 100 دينار (33.40 دولار) للطفل لنحو 310 آلاف طفل تتراوح أعمارهم بين 6 أعوام و18 عاماً، جرى اختيارهم من الأسر المستفيدة من البرنامج الوطني لإعانة العائلات المعوزة، وطاقات العلاج المجاني، والبرنامج الوطني للعلاج بالتعريفية المخفضة، والصندوق الوطني للتأمين على المرض، واستحدثت الحكومة مساعدة شهرية بمبلغ 30 ديناراً (10 دولارات) لنحو 40 ألف طفل تتراوح أعمارهم بين يوم واحد وخمسة أعوام ممن يعيشون في أسر ضعيفة الحال لمساعدتهم في توفير الاحتياجات الأساسية لهم. وقد زاد عدد تلك الفئة من الأطفال المستفيدين من المساعدة الشهرية تدريجياً حتى بلغ 129 ألفاً بنهاية عام 2021. وتنبغي هنا الإشارة إلى أنه تم مأسسة هذه التدابير لتصبح سياسات دائمة في كانون الأول/ يناير 2022.

بشكل عام، من الإيجابي ملاحظة أنه خلال أزمة فيروس كوفيد-19، واصلت الحكومة تصميم وتنفيذ برامج الحماية الاجتماعية التي تستهدف في الغالب الفئات السكانية الأشد ضعفاً.

واستناداً إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة -بالنسبة لتونس- فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للخدمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- ساعدت قاعدة البيانات الموجودة الخاصة بالأسر الضعيفة المستفيدة من التغطية الطبية المجانية أو المدعومة على الاستجابة السريعة خلال الأزمة، والتي تمثل فرصة لدراسة جدوى الإدراج الدائم لكل الأفراد الذين لم يُسجلوا من قبل في أي قاعدة بيانات أو برنامج اجتماعي، وذلك لتسهيل الاستجابات الطارئة المستقبلية، وتحسين برامج الحماية الاجتماعية العادية.
- رغم فائدتها، كانت التدابير الطارئة قصيرة المدة. لذا ينبغي أن تكون الاستجابات الطارئة إزاء الأزمات، مثل أزمة كوفيد-19، أطول زمناً لدعم الأسر بصورة أكثر تأثيراً.
- لمعالجة احتياجات الأسر الأكبر عدداً، يوصى بأن تضع التحويلات النقدية في الاعتبار حجم الأسرة عند تحديد قيمة المساعدة.

## المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitiveness". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

UNICEF. 2020a. Impact des mesures de confinement associées à la pandémie COVID-19 sur la pauvreté des enfants. New York: United Nations Children's Fund. <<https://t.ly/w2lo>>. تم الاطلاع في 15 تموز/ يوليو 2022

World Bank. 2021. "The World Bank in Tunisia: Overview." World Bank website. <<https://www.worldbank.org/en/country/tunisia/overview#1>>. تم الاطلاع في 15 تموز/ يوليو 2022.

## ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة.
2. انظر <<https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>>.
3. جميع القيم محسوبة بالدولار الأمريكي وفقاً لأسعار الصرف في 4 نيسان/ أبريل 2022.